واستفاد منه طلبة العلم ورحلوا إليه، وله مصنفات منها: (العدد فيما لا يستغنى عنه أحد) في عمل اليوم والليلة، و(غربال الزمان) في التاريخ، و(بهجة المحافل وبغية الأماثل) في السيرة، و(التحفة) في الطب، و(الرياض المستطابة في معرفة من روى في الصحيحين من الصحابة). ومؤلفاته مشهورة مقبولة نافعة مفيدة، و(مات) بحرض في سنة ٨٩٣ ثلاثٍ وتسعين وثمانمائة ودفن بها.

(٥٧٥)

(السيد يَحْيَى بن الحُسَين ابن الإمام القَاسِم بن مُحمَّد)[١]

ولد تقريباً سنة ١٠٣٥ خمسٍ وثلاثين وألف، وهو أحد أكابر علماء آل الإمام القَاسِم، ولم أجد له ترجمةً أستفيد منها تاريخ مولده أو موته على التَّعيين، أو شيئاً من أحواله، بل أهمل ذكره أهل عصره فَمَنْ بعدهم. ولعلّ سبب ذلك واللَّه أعلم ميله إلى العمل بما في أمهات الحديث وردّه على من خالف النصوص الصحيحة. وقد رأيت له مؤلفاً ردَّ بهِ على رسالة للقاضي أحمد بن سَعْد الدين المتقدم ذكره يتضمن الردّ على أئمة الحديث، وسمّى صاحب الترجمة مؤلفه (صوارم اليقين لقطع شكوك القاضي أحمد بن سعد الدين) وهو مؤلف ممتع يدل على طول باع مصنفه. وكذلك رأيت له مصنفاً سمَّاه (الإيضاح لما خفي من الاتفاق على تعظيم صحابة المُصطفى). ووقع بينه وبين أهل عصره فلاقل بسبب تظهره بما تقدم. وبالجملة فهو من أهل القرن الحادي عشر. نعم رأيت السيد إبراهيم بن القَاسِم بن المؤيد ذكره في طبقاته مهملاً لمولده ووفاته، ولكنه قال: إنه قرأ على السيد أحمد بن عليّ الشّامي، وعلى السيد الحُسين بن مُحمَّد التهامي، وقرأ الأصول على أحمد بن صَالح العَنْسي، وأجاز له أحمد بن سَعْد الدين، وذكر له روايات في كتب الحديث قال: وأخذ عنه جماعة، قال: وكان إماماً محققاً له تصانيف جليلة منها (كتاب التاريخ) في مجلدين، و(شرح مجموع زيد بن علي) وهو يدل على تمكن واطلاع في جميع العلوم. انتهى منقولاً باختصار. وله مصنفات كثيرة وقد عدّدها في آخر كتابه المُسمّى (الزهر في أعيان العصر) وسرد منها زيادة على أربعين، منها ما هو في مجلدات. وأرخ موته بعض المتأخرين في سنة نيف وثمانين وألف.

---

(١) ترجمته في: الأعلام: ٨/ ١٤٣؛ إيضاح المكنون: ٢/ ١٣٧؛ هدية العارفين: ٢/ ٥٣٣؛ معجم المؤلفين: ١٣/ ١٩٢.